كقوله تعالى وان نظنك لمن الكاذبين ثم افيضوا من حيث افاض الناس
اي من عرفة لا من المزدلفة والخطاب مع قريش كانوا يقفون بجمع وساير
الناس بعرفات ويرون ذلك ترفعا عليهم فامروا ان يساووهم وثم لتفاوت
ما بين الافاضتين كما في قولك احسن الى الناس ثم لا تحسن الى غير كريم
وقيل من مزدلفة الى منى بعد الافاضة من عرفة اليها والخطاب عام وقرئ
بالكسر اي الناس يريد ادم من قوله تعالى فنسي والمعنى ان الافاضة
من عرفة شرع قديم فلا تغيروه واستغفروا الله من جاهليتكم في
تغيير المناسك ونحوه ان الله غفور رحيم يغفر ذنب المستغفر وينعم
عليه فاذا قضيتم مناسككم فاذا قضيتم العبادات الحجية وفرغتم منها
فاذكروا الله كذكركم اباءكم فاكثروا ذكره وبالغوا فيه كما تفعلون بذكر
ابائكم في المفاخرة وكانت العرب اذا قضوا مناسكهم يقفون بمنى بين
المسجد والجبل فيذكرون مفاخر اباءهم ومحاسن ايامهم او اشد ذكرا
اما مجرور معطوف على الذكر بجعل الذكر ذاكرا على المجاز والمعنى فاذكروا
الله ذكرا كذكركم اباءكم او كذكر اشد منه وابلغ او على ما اضيف اليه على
ضعف بمعنى او كذكركم اشد مذكور به من ابائكم او بمضمر دل عليه المعنى
تقديره او كونوا اشد ذكرا منكم لابائكم فمن الناس من يقول تفصيل للذاكرين
الى مقل لا يطلب بذكر الله تعالى الا الدنيا ومكثر يطلب خير الدارين والمراد
الحث على الاكثار والارشاد اليه ربنا اتنا في الدنيا اجعل ايتاءنا
ومنحتنا في الدنيا وما له في الاخرة من خلاق اي نصيب وحظ لان
همه مقصور بالدنيا او من طلب خلاق ومنهم من يقول ربنا اتنا في
الدنيا حسنة يعني الصحة والكفاف وتوفيق الخير وفي الاخرة حسنة
يعني الثواب والرحمة وقنا عذاب النار بالعفو والمغفرة وقول علي رضي
الله عنه الحسنة في الدنيا المراة الصالحة وفي الاخرة الحورا وعذاب
النار امراة السو وقول الحسن الحسنة في الدنيا العلم والعبادة وفي الاخرة
الجنة وقنا عذاب النار معناه احفظنا من الشهوات والذنوب المودية

الى

الى النار امثلة للمراد بها اولئك اشارة الى الفريق الثاني وقيل اليهما لهم نصيب
مما كسبوا اي من جنسه وهو جزاؤه او من اجله كقوله تعالى مما خطاياهم
اغرقوا او مما دعوا به نعطيهم منه ما قدرناه فسمى الدعا كسبا لانه من الاعمال
والله سريع الحساب يحاسب العباد على كثرتهم وكثرة اعمالهم في مقدار
لمحة او يوشك ان يقيم القيامة ويحاسب الناس فبادروا الى الطاعات
واكتساب الحسنات واذكروا الله في ايام معدودات كبروه ادبار
الصلاة وعند ذبح القرابين ورمي الجمار وغيرها في ايام التشريق فمن
تعجل فمن استعجل النفر في يومين يوم النفر والذي بعده اي فمن نفر في
ثاني ايام التشريق بعد رمي الجمار عندنا وقبل طلوع الفجر عنده فلا اثم عليه
باستعجاله ومن تاخر فلا اثم عليه ومن تاخر في النفر حتى رمى اليوم
الثالث بعد الزوال وقال ابو حنيفة رضي الله عنه يجوز تقديم رميه
على الزوال ومعنى نفي الاثم بالتعجيل والتاخير التخيير بينهما والرد على اهل
الجاهلية فان منهم من اثم المتعجل ومنهم من اثم المتاخر لمن اتقى اي الذي
ذكر من التخيير او من الاحكام لمن اتقى لانه الحاج على الحقيقة والمنتفع
به او لاجله حتى لا يتضرر بترك ما يهمه منهما واتقوا الله في مجامع
اموركم ليعبا بكم واعلموا انكم اليه تحشرون للجزا بعد الاحيا
واصل الحشر الجمع وضم المتفرق ومن الناس من يعجبك قوله يروقك
ويعظم في نفسك والتعجب حيرة تعرض للانسان لجهله بسبب المعجب
منه في الحياة الدنيا متعلق بالقول اي ما يقوله في امور الدنيا واسباب
المعاش او في معنى الدنيا فانها مرادة من ادعا المحبة واظهار الايمان او
يعجبك اي يعجبك قوله في الدنيا حلاوة وفصاحة ولا يعجبك في الاخرة
لما يعتريه من الدهشة والحبسة او لانه لا يوذن له في الكلام ويشهد الله
على ما في قلبه يحلف ويستشهد الله على ان ما في قلبه موافق لكلامه
وهو الد الخصام شديد العداوة والجدال للمسلمين والخصام المخاصمة
ويجوز ان يكون جمع خصم كصعب وصعاب بمعنى اشد الخصوم خصومة

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)